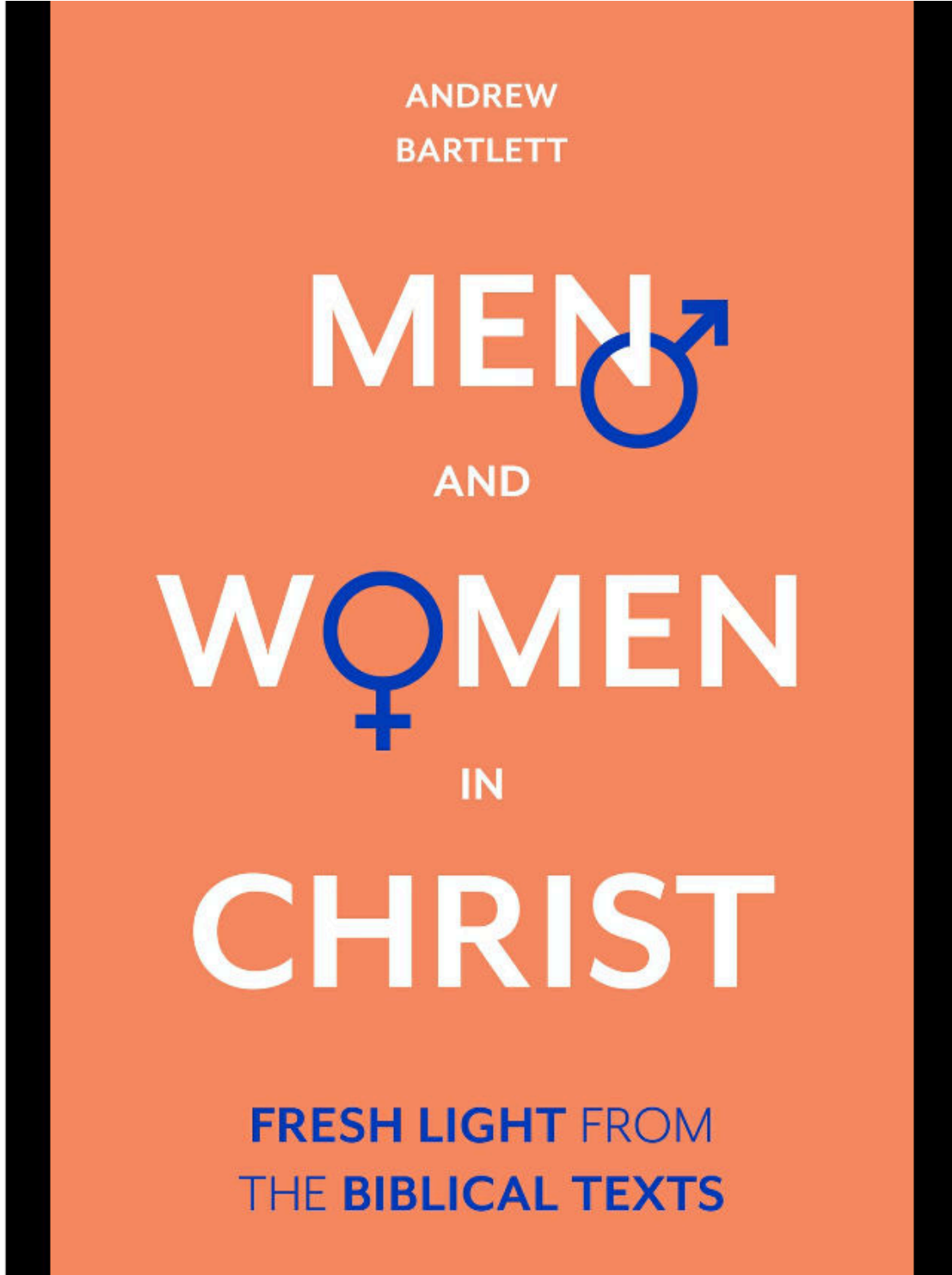


يعمل أندرو بارتليت (Andrew Bartlett KC) اليوم أساسًا وسيطًا دوليًا. وبوصفه مفكرًا ثاقب النظر، تناول موضوع دور المرأة والرجل في العهد الجديد وفي الكتاب المقدس كله، وعالجه معالجة شاملة مع مراعاة كل الحجج اللاهوتية. وهو يحاول أن يقارب الموضوع دون أحكام مسبقة، وقد نجح في ذلك في رأيي. ويظهر ذلك في أنه ينتقد أيضًا الموقف المساواتي في بعض المواضع، حين تكون الحجج ضعيفة ببساطة أو غير مُعلَّلة تعليلًا جيّدًا. وتتضمّن هذه الوثيقة خلاصة الفصول الرئيسية كما صاغها بارتليت نفسه.



الترجمة الألمانية: Hans-Jörg Ronsdorf، وتُفّحت في أكتوبر/تشرين الأول 2026.

نُشرت هذه الوثيقة بإذن من أندرو بارتليت على الموقع www.hans-joerg-ronsdorf.de.

إنني أتبني القناعة، بالاتفاق مع الكتاب المقدس، بأن النساء أيضًا لا بدّ أن يُقمن بخدمات التعليم والقيادة في الكنيسة، لدعم صحّة الكنيسة.

25 مايو/أيار 2025

خلاصة الفصل 1: إعادة النظر في التقليد، والسعي إلى الوحدة

1. وحدة المسيحيين تتضرر بسبب انقسام مستقطب بين المساواتيين والتكاملين.
2. التفسير التقليدي للكتاب المقدس، الذي يرى أن النساء أدنى من الرجال بطبيعتهم، رُفض عن حقّ، لأنه يقوم على الثقافة الأبوية أكثر مما يقوم على النص نفسه. فالمساواتيون والتكامليون على السواء يعدّون اليوم النساء والرجال متساوين في القيمة بطبيعتهم، ويُقرّون الآن بأن النساء يستطعن تولّي مهام قيادية في المجتمع عمومًا. لكن التكاملين يُصرون على قيادة الرجل في الكنيسة وفي الزواج.
3. التفسير الأمين للكتاب المقدس يقدّم الكتاب المقدس على التقليد، ويراعي الثقافة، ويعود في السياق إلى لغة الأصل، ويبحث عن الاتّساق، ويتّبع نهجًا قانونيًا متمركزًا حول المسيح؛ ويفعل ذلك بانفتاح روعي وحكمة عملية (الملحق 1).
4. تطبيق هذه المناهج يقود إلى استنتاجات هذا الكتاب، وهي أن الموقف التكاملي والموقف المساواتي كليهما صائب في جانب ومخطئ في جانب آخر.
5. إذا استطاع المسيحيون أن يتقاربوا في هذه المسائل، فسُرضي ذلك الرب، وسيقوّي خدمة الكنيسة بوصفها ملجأ ونورًا في عالم مرتبك ومجروح.

خلاصة الفصل 2: الزوج والزوجة، الرجال والنساء: 1 كورنثوس 7

1. مع أن 1 كورنثوس 7 يبرز بوصفه أطول معالجة للزواج في العهد الجديد، ويتضمّن الذكر الصريح الوحيد في العهد الجديد لسلطة الزوج، فإن هذا الموضع يميل إلى أن يُغفل أو يُقلّل من شأنه في التحليلات التكاملية.
2. نظرة بولس إلى العالم متمركزة حول المسيح. فالخليقة تبقى حاضرة في الذهن، لكن الفداء والخليقة الجديدة في المقدّمة. ونظرته إلى الزواج تراعي أن المسيّا قد جاء وأن النهاية قريبة. وهذا يجعل كل الظروف الحاضرة لحياة المؤمنين نسبية؛ فهي بالمقارنة مع ما سيأتي تصبح غير مهمّة. وفي هذا الضوء يوصي بالبتولية، ويتبنّى نظرة إلى الزواج قائمة على المساواة في الحقوق على نحو لافت.
3. كما يعلم بولس في الآيات 3-5، للزوج والزوجة السلطة نفسها. وهو يرفض اتخاذ القرار من طرف واحد. فقيادة الزوج، إذا فُهمت على أنها سلطة أحادية الجانب على زوجته، تتناقض تناقضًا مباشرًا مع تعليم الرسول.

4. لا يمكن عن حقّ أن تُعدّ الآيات 3-5 استثناءً خاصًا، يقتصر على العلاقة الجنسية والصلاة المشتركة، من سلطة أحادية الجانب للزوج.
5. بقدر ما يمكن أن يُستشفّ من الآيات 1-16 و25-28 و32-40، يرى بولس مساواة كاملة في العلاقات الشخصية بين الرجال والنساء. ولو كان بولس يؤمن بسلطة هرمية أحادية الجانب للزوج على الزوجة، لبدأ من غير المفهوم أنه كتب هذه الكلمات.
6. هذا لا يعني أن بولس مساواتي بالمعنى الحديث. فهو لا يدعو الفرد في الزواج إلى المطالبة بحقوقه؛ بل يدعو كل واحد من الشريكين المتساويين في الحقوق إلى أن يخضع للآخر، انسجامًا مع رومية 12: 10؛ غلاطية 5: 13؛ فيلبي 2: 3.

خلاصة الفصل 3: التراتيبات والخضوع والمحبة: كولوسي 3 وأفسس 5

1. كتبت رسالتنا كولوسي وأفسس في الوقت نفسه تقريبًا، وكان القصد أن تُداولوا من كنيسة إلى كنيسة؛ لذلك من المناسب أن ننظر فيهما معًا.
2. بولس لا يرفض التراتيبات حين تكون مناسبة.
3. كلمة «يخضع» (hupotassō) تتضمن فكرة الوقوف في مرتبة أدنى من شخص آخر. لكن تعليمات بولس للزوجات بأن يخضعن لا تفترض في حدّ ذاتها تراتيبية في الزواج. وعلينا أن نقرّر: هل يقصد أن الزوجات ينبغي أن يخضعن لأن لأزواجهن سلطة عليهن **فعلًا**، أم يقصد أن الزوجات ينبغي أن يتصرّفن **كما لو** كان أزواجهن فوقهن؟
4. الخضوع في العلاقات المسيحية لا يعني تقديم طاعة بلا سؤال لإنسان آخر. فلا يوجد واجب مسيحي يُلزم باتّباع إنسان آخر في ظلم.
5. لم تكن في ثقافة القرن الأول نظرة موحّدة إلى الزواج، لكن الزوج كانت له عادةً سلطة أحادية الجانب على الزوجة.
6. تعليمات بولس للزوجات بأن يخضعن، وللأزواج بأن يحبّوا، تحدّدها جزئيًا اعتبارات عملية.
7. يؤيّد بولس سلطة الوالدين على الأولاد، لكنه لا يؤيّد سلطة مالكي العبيد على العبيد. والمقارنة بين العلاقات الثلاث في البيت (الزوجة والزوج، الولد والأب، العبد والسيد) لا تثبت أن بولس يُقرّر سلطة أحادية الجانب للزوج على زوجته.

خلاصة الفصل 4: الزواج يصوّر المخلّص: أفسس 5

1. الزواج الوحيد عند اكتمال الخليقة الجديدة سيكون الاتحاد بين المسيح وشعبه. وفي أفسس 5 يعلم بولس أن الزواج في الدهر الحاضر ينبغي أن يُرى إشارةً إلى هذه الحقيقة. وطريقة تعامل الزوج والزوجة أحدهما مع الآخر ينبغي أن تُفهم جزءًا مما يترتّب على امتلائهما من الروح القدس ليعيشا حياة شبيهة بالمسيح.
2. يستعمل بولس استعارة «الرأس» ليعرف علاقة المسيح بالكنيسة ودعوة الزوج في الزواج على السواء. ولم تكن هذه في اليونانية استعارة ثابتة ذات معنى واحد، لذلك يجب أن يتحدّد معناها من السياق.

- ففي أفسس 1: 21-23 يقع التركيز على الأرجح على سيادة المسيح، وفي 4: 13-16 على كونه مخلصًا. وأربع سمات تُظهر أن بولس يطبّق المعنى الثاني على الزوج. وهي: (أ) البديل بين «رأس الكنيسة» و«هو مخلص الجسد» في 5: 23؛ (ب) موضوع الخلاص عند بولس في 5: 25-33؛ (ج) استعماله لسفر التكوين في 5: 31-32؛ (د) الكلمة الأولى في 5: 24 «ولكن»، التي لا يمكن تفسيرها تفسيرًا ملائمًا للسياق إلا إذا كان بولس يشبّه الزوج بالمسيح بوصفه مخلصًا لا بوصفه ربًا.
3. معنى رئاسة الزوج، كما يتبيّن من استعارة الرأس والجسد ومن المقارنة بين المسيح والكنيسة، هو أن عليه التزامًا خاصًا بالتضحية بنفسه بمحبة لخير زوجته. وإن كان الزوج يلبس تاجًا أصلًا، فهو إكليل من شوك.
4. ينبغي أن تتصرّف الزوجات كما لو كان أزواجهن سادتهن. وهذا لا يعني أن الأزواج هم سادة زوجاتهم. ويذكر بولس أسبابًا لخضوع الزوجة: مثال المسيح ومخافته (ع 1-2، 21-22)، ومسؤولية الزوج عن خدمة باذلة لذاتها (ع 22-23). ولا يذكر سببًا يقوم على سلطة أحادية الجانب للزوج أعطاها الله.
5. الخضوع الذي يطلبه بولس في الآية 21 هو خضوع طوعي متبادل بين المؤمنين. والأزواج غير مستثنين منه فيما يخصّ زوجاتهم.
6. بالمعنى المحدود والخاص الذي شرح أعلاه، يميّز بولس بين مسؤوليات الأزواج ومسؤوليات الزوجات. والرأي المساواتي الذي يرفض كل تمييز واضح في المسؤوليات لا ينسجم مع استعمال بولس لاستعارة الرأس والجسد ومع المقارنة بين المسيح والكنيسة.
7. الزيجات التي تُعاش على مثال أفسس 5 تستطيع أن تجسّد على نحو رائع تواضع يسوع المسيح ومحبه الباذلة لكنيسته.
8. يبدو أن بولس يرى قيادة مشتركة للبيت، ولا يحدّد كيف تُوزّع المسؤولية عن الأسرة بين الرجال والنساء.

خلاصة الفصل 5: الخلق والحياة: التكوين 1-3 وما بعده

1. التفسير التكاملي للتكوين 1-3، الذي يدافع عن سلطة قيادية للرجل، لا يجد في النص الكتابي سندًا صريحًا. فهو يقوم على استنتاجات غير مؤكّدة في أحسن الأحوال. ولا يترتّب أيّ منها على النص ترتبًا حتميًا.
2. أن يكون المرء رجلًا أو امرأة حقيقة معطاة بالخلق. والمرأة تُصوّر على أنها خلقت لتكون للرجل حليفة قوية. وهذا يدلّ على تمييز واضح بين الرجل والمرأة.
3. نص سفر التكوين لا يعرّف هذا التمييز ولا يبسطه. وهو يترك الباب مفتوحًا أمام إمكانية أن تكشف مواضع أخرى من الكتاب المقدس عن مسؤوليات في القيادة. لكنه لا يؤسّس لسيادة الرجل. فسيادة الرجل على زوجته، كما توصف في التكوين 3: 16، تُصوّر على أنها نتيجة سلبية للسقوط. وليست شيئًا ينبغي أن يُستمرّ فيه عمدًا أو أن يُعزّز أكثر.
4. لا يوجد نصّ في العهد القديم يقول إن الأزواج ينبغي أن يمارسوا سلطة على زوجاتهم.
5. الكتاب المقدس لا يفرض توزيعًا معيّنًا لأدوار الرجل والمرأة في رعاية الأسرة. ووصف المرأة الفاضلة في الأمثال 31، التي تكسب الرزق وتدير البيت معًا، يرسم صورة مثالية في بيئة تاريخية وثقافية معيّنة.

وظروف حياة الناس وقدراتهم ومواهبهم مختلفة. واعتبار الأمثال 31 فريضة ملزمة يعني سوء فهم النص.

6. لا يمكن لتعليم الخلق أن يقدّم جوابًا نهائيًا عن مسألة الزواج المسيحي، لأن علينا أن نتجاوز السؤال «كيف رتب الله الخليقة الأصلية قبل السقوط؟» ونسأل أيضًا: «ما قصد الله للبشر المفديين؟» و«كيف ينبغي أن نعيش الآن في ضوء هذا القصد؟»

7. لتأسيس الزواج في التكوين 2: 24 معنى روحي، لأنه يشير مسبقًا إلى الاتحاد بين المسيح وكنيسته (أفسس 5: 31). وحتى لو كان التفسير التكاملي للتكوين 1-3 صحيحًا، فلن يترتب على ذلك أن الرجل في المسيح ينبغي أن يسود على المرأة. فالفداء في المسيح يقود المؤمنين إلى الأمام نحو الخليقة الجديدة، لا إلى الوراء نحو الزمن الذي سبق السقوط.

8. الأمثلة من العهد القديم التي تقود فيها نساء بموافقة الله لا يمكن التوفيق بينها وبين وجود مبدأ يقضي بأنه لا يجوز للنساء أبدًا أن يُقدن الرجال أو يمارسن سلطة عليهم.

خلاصة الفصل 6: الخضوع والإكرام: 1 بطرس

1. نظرة بطرس إلى الحياة متمركزة حول المسيح. ومثال المحبة المتواضعة وخضوع ربنا يبرز بوضوح في رسالة بطرس الأولى.

2. وفي ذلك يناقش بطرس كيف ينطبق هذا على أوضاع مختلفة ينبغي فيها للمؤمنين المسيحيين أن يُكرموا الآخرين، ومنها الزواج أيضًا.

3. من الأسباب التي يذكرها بطرس لخضوع الزوجات لأزواجهن: (أ) أن يربحنهم؛ (ب) أن الروح الوديع يُرضي الله؛ (ج) مثال النساء القديسات في الماضي مثل سارة. فهي تجسّد على نحو مشجّع رائع الخضوع لله – وبالتالي لزوجها أيضًا – في ظروف معاكسة (3: 1-6). والتشبيهات التي يوردها بطرس لخضوع الزوجات هي دعوة جميع المؤمنين إلى الخضوع (2: 15-17)، وتعليمات العبيد بأن يخضعوا حتى للسادة الظالمين (2: 18-21)، ومثال المسيح الذي خضع للذين أنزلوا به الآلام ظلمًا (2: 21-24). وليس من أسبابه أن خطة الله وضعت الأزواج في موقع سلطة أحادية الجانب على زوجاتهم. ولو كان يرى ذلك صحيحًا، لكان سببًا بديهيًا جدًا لأن يذكره. ولا يوجد في أي موضع من الكتاب المقدس نصّ يأمر الأزواج بأن يمارسوا سلطة أحادية الجانب على زوجاتهم.

4. ينبغي للأزواج أن يتصرّفوا «كذلك»، بوداعة، وأن يُكرموا زوجاتهم (3: 7). وهذا يدلّ على الخضوع المتبادل.

5. أن يدعى المرء وارتبًا للإله الحقيقي هو أسمى مكانة كرامة ممكنة. والرجل والمرأة على حدّ سواء «وارثون لنعمة الحياة». وبالترجمة الدقيقة والقراءة المتأنية والفهم الصحيح، لا يؤيّد 1 بطرس 3: 1-7 سلطة أحادية الجانب للرجل على المرأة.

6. لقد أساءت الثقافة الأبوية استعمال 1 بطرس 3: 1-7. ولا ينبغي للأزواج أن يُكرهوا زوجاتهم. وحيث يوجد عنف أسري، ينبغي اتخاذ خطوات لإنهائه.

7. الخضوع المتبادل في العلاقات المسيحية يتّفق مع القيادة الملائمة. والقيادة المسيحية في الكنيسة لا تعني ممارسة الإكراه بالقوة على الآخرين. وحيث يلزم التأديب الكنسي، فإن أقصى إجراء ملائم هو الفرز من الشركة – ولا شيء أبعد من ذلك.

خلاصة الفصل 7: معانٍ محجّبة؟ 1 كورنثوس 11

1. الآية 1 كورنثوس 11: 3 قول إيطاري يقف عنوانًا فوق كلام بولس عن الصلاة والتكلّم بالنبوة. وهو يحمل حجّته.
2. لا يمكن توضيح ما يقصده بولس توضيحًا مؤكّدًا أو مقننًا بالرجوع إلى فروق دقيقة في عقيدة الثالوث.
3. دراسات الألفاظ تُظهر أن «السلطة على» و«الأصل» استعمالان مجازيان ممكنان لكلمة *kephalē* (الرأس). ولا يستطيع الاستعمال اللغوي في مواضع أخرى أن يحسم أيّ معنى يقصده بولس في هذه الآية. فهذا يجب أن يتحدّد بفحص السياق.
4. التفسير الهرمي، الذي يرى أن همّ بولس هو سلطة الرجال على النساء، لا يمكن أن يكون صحيحًا، لأنه يناقض النص في ثماني نقاط. والأهمّ بنوع خاص: أن التفسير الهرمي يضطرّ إلى إغفال وظيفة القول الإيطاري عند بولس، وإلى ترجمة الآية 10 ترجمة خاطئة، وإلى افتراض أن بولس كتب الآية 11 معكوسة.
5. في البيئة الثقافية المعنيّة كان شعر النساء عادةً ظاهرًا وغير مستور بحجاب (قارن 1 تيموثاوس 2: 9؛ 1 بطرس 3: 3). لكن العادات الوثنية في كورنثوس كانت تشجّع سلوكًا جنسيًا مُخزيًا، مغايرًا ومثليًا على السواء، وكان ذلك مشكلة للكنيسة في كورنثوس. وكان الشعر الطويل عند الرجال، والشعر الطويل عند النساء المسترسل بدلًا من أن يكون مرفوعًا فوق الرأس، كلاهما يدلّ على الاستعداد لمثل هذا السلوك.
6. قراءة المقطع كأنه يتحدّث عن الحجاب تثير صعوبات عدّة. فبولس يكتب عن طريقة تصفيف الشعر، لا عن تحجب النساء. والآيات 2-16، إذا تُرجمت ترجمة صحيحة، تتناول من أولها إلى آخرها تسريحات الشعر، لا الحجاب.
7. تترجم NIV الكلمتين *anēr* و*gunē* في المقطع كله عن حقّ بـ «رجل» و«امرأة» على التوالي، لا بـ «زوج» و«زوجة».

خلاصة الفصل 8: شعر يجلب العار: 1 كورنثوس 11

1. حالما نعتزف بأن الدافع اللاهوتي لبولس في 1 كورنثوس 11: 3 هو الأصل، وبأنه يتحدّث عن تسريحات شعر من يتنبأون أو يصلّون بصوت عالٍ في اجتماع العبادة، نجد أنه يطوّر حجّة متواصلة ومنطقية ومتماسكة. وهناك عشر قرائن على الأقل تدلّ على أن التفسير بمعنى الأصل وتسريحات الشعر يُصيب في جوهره ما يكتبه بولس. أما الاعتراضات على التفسير بمعنى الأصل فغير مقنعة.
2. لا يهتمّ بولس بالشعر في حدّ ذاته، بل بالرسالة المُخزية التي تنقلها تسريحات الكورنثيين. فينبغي أن يُكرم سلوكهم مقاصد الله للرجال والنساء كما يعلمها سفر التكوين، لا أن يبدو مُخزيًا ومخالفًا لهذه المقاصد. ومن المهمّ في هذا السياق: من هذه المقاصد الزواج الأمين الأحادي بين رجل وامرأة. ويشدّد بولس أيضًا على الفداء في المسيح: فمع أن الرجل والمرأة متمايزان في الخلق بجنسهما، فإنهما

متّحداً في الفداء في الرب. فالرجال والنساء يحتاج بعضهم إلى بعض، ويحتاجون إلى إسهامات الآخر. وينبغي أن يمارس الرجال والنساء الصلاة والنبوة بطريقة تُكرم الله، أصل الخليقة والفاء كليهما.

3. لا يقول بولس في هذا المقطع شيئاً عن سلطة الرجل على المرأة. ولا يقول كذلك شيئاً عن أن مهامّ معيّنة في القيادة والتعليم في الكنيسة محفوظة للرجال. فإن أراد أحد أن يدعم تصوّرات عن سلطة الرجل على المرأة وعن تقييد خدمة النساء، فعليه أن يفعل ذلك بالرجوع إلى مواضع أخرى من الكتاب المقدس.

خلاصة الفصل 9: نساء صامتات؟ 1 كورنثوس 14

1. الآيتان 34-35 تشكّلان وحدة منفصلة عن الآية 33. ولا ينبغي أن تُقسّم الآية 33 إلى قسمين ويُربط جزء منها بالآية 34، كما يحدث في بعض الترجمات الحديثة.

2. مضمون هاتين الآيتين يتناقض تناقضاً حاداً مع السياق المحيط. وهذا التناقض يطرح أسئلة تفسيرية لم يوجد لها حلّ مُرضٍ.

3. يبدو أن بولس يقول إن صمت النساء مفروض بوصية من الرب يسوع. وهذا لغز آخر.

4. بما أنه لا يوجد حلّ مُرضٍ لهذه الألغاز التفسيرية، لا نستطيع أن نقول ماذا ينبغي أن نرى في هاتين الآيتين. وعلى وجه الخصوص لا نستطيع أن نحكم هل ينبغي أن يسري تقييد لكلام النساء، يستند إلى نصّ من العهد القديم لا يمكن تحديده (ع 34) وإلى أسباب ثقافية (ع 35)، على الكنائس في أزمنة وثقافات أخرى أم لا.

خلاصة الفصل 10: هل أضيف الصمت؟ 1 كورنثوس 14

1. الإيمان بأن الكتاب المقدس، في صورته التي أُعطي بها أصلاً، هو إعلان الله، يُلزم العلماء المسيحيين بأن يحرسوا قدر الإمكان على أن تستعمل الكنيسة نُسخاً دقيقة، وألاّ تعامل أخطاء النسخ أو التغييرات غير الأصلية على أنها مُلزمة.

2. النص المطبوع في كتبنا المقدسة اليوم بوصفه 1 كورنثوس 14: 34-35 ليس أصيلاً على الأرجح. وأفضل تفسير لمجموع الأدلّة المتاحة حالياً هو أن شخصاً غير بولس كتب الآيتين 34-35 في الهامش ملاحظة هامشية مبكرة (حاشية تفسيرية) أو تعليقاً. وظنّ النُساخ خطأً أن هذه الملاحظة الهامشية جزء من الرسالة الأصلية، فنقلوها إلى النص الرئيسي، لكنهم لم يكونوا متأكّدين في أيّ موضع يُدخلونها. فأدخلوها في موضعين مختلفين (بعضهم بعد ع 33، وبعضهم بعد ع 40).

3. هذا التفسير يُنصف كل الأدلّة المتاحة، الخارجية منها والداخلية. ولا يتعارض مع أيّ دليل موثوق. وهو يحلّ كل مشكلة تاريخية وتفسيرية مرتبطة بهاتين الآيتين، بما في ذلك كل السمات ذات الصلة في شواهد المخطوطات. ولا يستوفي أيّ تفسير آخر هذه المعايير.

خلاصة الفصل 11: التعليم و1 تيموثاوس 2: صعوبات

1. الغاية من تعليمات بولس في رسالة تيموثاوس الأولى هي مقاومة التعليم الكاذب والفجور، وتعزيز التعليم الصحيح والتقوى في المسيح.
2. هناك نقاش حول معنى القيد الذي يفرضه بولس على النساء في 1 تيموثاوس 2: 11-15. ومن أكبر الصعوبات التي يجب على كل المفسرين أن يتعاملوا معها: (أ) نقص معلوماتنا عن الأوضاع في أفسس، (ب) عدم اليقين بشأن معنى الفعل النادر *authenteō* في الآية 12، (ج) أسلوب بولس الموجز في المقطع الحاسم.
3. النقاش حول معنى القيد الذي وضعه بولس ليس منافسة بين تفسير مطلق وشامل وتفسير مشروط ومحدود. فالجانبان كلاهما يعترفان بأن قصد بولس يجب أن يكون محدودًا بطريقة ما لكي يتفق مع إقراره بتعليم النساء. وموضع الخلاف هو نوع التحديد الذي قصده.
4. اقترح المساواةيون أن قيد بولس في الآية 12 مقصور على معالجة مشكلة عابرة معيّنة في أفسس. لكنهم وجدوا صعوبة في إيجاد تفسير لما يقصده بولس يتفق مع الأدلة المتاحة عن الأحداث الفعلية في أفسس ومع تفاصيل ما يكتبه بولس على السواء. وقد أشرتُ إلى أربعة أسئلة صعبة يصعب على التفسيرات المساواتية أن تُجيب عنها.
5. يحتج التكاملليون بأن ما يعني بولس في الآية 12 هو من يقدم التعليم ذا السلطة في الكنيسة. لكن هذا تقترب به صعوبات جسيمة. ومنها ما يلي:
 - عبارة «لستُ آذن» / «لستُ آذن في الوقت الحاضر» صيغة غريبة لوضع قاعدة دائمة تسري على كل الاجتماعات العامة للكنيسة في كل الأزمنة وكل الأماكن. فقيد بولس يخصّ أشخاصًا معيّنين خاضعين لمسؤوليته. ولا تُستعمل هذه الصيغة في أي موضع آخر من الكتاب المقدس لوضع قاعدة دائمة. ولا يمكن استنتاج مبدأ عام إلا إذا قُهمت الآية 13 على أنها احتكام من بولس إلى مبدأ من مبادئ الخليفة.
 - لا يقول بولس في أي موضع بوضوح إن قيادة الكنيسة المحلية يجب أن تكون حكرًا على الرجال. ولو أراد بولس في الآية 12 أن يحفظ سلطة القيادة للرجال، لكان عليه أن يمنع النساء أيضًا من التكلّم بالنبوة أمام الرجال؛ لكنه في الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس سمح بذلك.
 - لا يعترف الكتاب المقدس صراحةً بنشاط خاص هو «التعليم ذو السلطة»، يتميز عن سائر أنشطة التعليم المسيحي ويُسنَد إلى فئة معيّنة من الرجال.
 - إذا كان بولس يرى فعلًا (كما يدّعي التكاملليون) أن التكوين 2 يعلم مبدأ من مبادئ الخليفة هو القيادة الذكورية ذات السلطة، وأن هذا المبدأ يسري على الكنيسة، فلا بدّ أن يسري هذا المبدأ على الحياة كلها. غير أن التكاملين أنفسهم يناقضون ذلك بتردد في تطبيقه على هذا النطاق الواسع. وتحليلهم لا يقدم تفسيرًا متماسكًا لسبب استناد بولس إلى سفر التكوين.
6. لقد وصل النقاش إلى طريق مسدود. ولا بدّ من بداية جديدة. فقد افترض معظم المفسرين من الجانبين أن بولس يعطي في 1 تيموثاوس 2 تعليمات تخصّ تحديدًا السلوك في الاجتماعات العامة للكنيسة. غير أن هذا لا يتفق مع تفاصيل ما يكتبه بولس. وللخروج من هذا الطريق المسدود، يجب أولاً أن ندرك أن الأصحاح 2 ليس موجّهًا إلى الاجتماع العام للكنيسة.

خلاصة الفصل 12: التعليم و1 تيموثاوس 2: مفاتيح من السياق

1. أربعة مفاتيح تفتح الطريق إلى تفسير للآيات 2: 9-15 يكون راسخًا تمامًا في السياق الأدبي والتاريخي. أولها أن نتأكد من أننا نقرأ هذه الآيات حقًا في سياق 1: 1-2: 8. والثاني أن ننظر معًا في المقطعين الأطول عن النساء في الرسالة الأولى إلى تيموثاوس. فعندما نرى ما يمكن استخلاصه من 5: 3-16 عن السياق التاريخي، نضع أنفسنا أكثر في موقع تيموثاوس، أول قارئ للرسالة. وهذا يسهم إسهامًا كبيرًا في فهمنا للآيات 2: 9-15. والمفتاح الثالث سيكون أن نحدد معنى *authentēō* مبدئيًا من السياق، ثم نختبره في ضوء نطاق المعاني الممكنة. والمفتاح الرابع سيكون أن ننتبه إلى العلامات الإرشادية التي يضعها بولس في الآية 15.

2. تكشف المعلومات عن الخلفية التاريخية لكنيسة أفسس بيئة كانت تُمارس فيها فنون السحر والتنجيم. ويلمّح بولس في رسالته إلى السحر وإلى الأفكار التنجيمية. فمن التعليم الضالّ المنتشر في أفسس السحر والتنجيم. ومقاومة هذه التأثيرات حرب روحية ضد قوى الشر غير المنظورة.

3. في الآيتين 11-12 يهتم بولس بنساء ثريّات معيّبات أثار سلوكهن غير التقويّ تحذيراته الحادّة في الآيتين 9-10. إنهن بطلالات. يلبسن ملابس غير محتشمة وترف مسرف. يتنقلن من بيت إلى بيت، كلّ منهن تبحث عن رجل يُشبع شهواتها الجنسية، وينشرن التعليم الضالّ. وبدلًا من ذلك ينبغي لهؤلاء النساء أن يتعلّمن عمل الأعمال الصالحة، في كل خضوع لله، وأن يعشن حياة هادئة تقويّة. هؤلاء النساء تحت تأثير الشر. ويبدو أنهن المعلّمات الضالّات اللواتي ما زلن باقيات في الكنيسة، واللواتي على تيموثاوس أن يتعامل معهن. فعليه أن يوبّخهن وأن يحرص على ألا تتولّى أيّ واحدة منهن منصب شبيخة أو شماسة في الكنيسة، قبل أن تثبت حياتها المتجدّدة وشخصيتها المتغيّرة.

خلاصة الفصل 13: التعليم و1 تيموثاوس 2: حجة بولس

1. إذا طبّقنا المفتاح الثالث، يبدو أن *authentēō* في سياق 1 تيموثاوس 2: 9-12 يعني «يتغلّب على» أو «يقهر». فما يقصده بولس هو الآتي: «لست أذن لمعلّمة ضالّة في ملابس غالية وغير لائقة، بلا حشمة ولا ضبط نفس، أن تعلّم رجلًا وتقهره: بل لتكن هادئة ووقورة، ولتتعلّم أن تسلك بحسب الحق، في كل خضوع لله.»

2. يفسّر هذا التفسير بسهولة لماذا يشير بولس في الآيتين 13-14 إلى سفر التكوين. فبولس يؤكّد قوله في الآيتين 11-12 بالرجوع إلى أول حرب روحية يرويها الكتاب: هناك خُدعت امرأة من الشيطان فقبلت معرفة محرّمة؛ وعلمت رجلًا تعليمًا خاطئًا وقهرته - بعواقب وخيمة.

3. يختار بولس هذه الكلمة النادرة لأنها تُستعمل بالمعنى نفسه في التراث التنجيمي؛ وهذا التراث جزء من التعليم الضالّ الذي تنشره النساء الثريّات. وهي ترتبط أيضًا بالسحر وبالموت، أي بنقيض الخلاص.

4. يلقي خطّ التفسير هذا الضوء على معنى الآية 15، التي تُعدّ تقليديًا آية صعبة. فهي تتكلّم عن الخلاص الذي تحقّق بولادة المسيّا، مع نظرة جانبية إلى معتقدات عبادة أرطاميس.

5. إذا طبّقنا المفتاح الرابع، نرى أن بولس يضع في الآية 15 علامتين إرشاديتين. فهو يُعلم القارئ بأنه يجعل «المرأة» في الآيتين 11-12 («ستخلص» في الآية 15) هي نفسها «النساء» في الآيتين 9-10 («إن ثبن» في الآية 15). وهذا يؤكّد أن تعليمات بولس في الآيتين 11-12 يُقصد بها النساء المذكورات في

الآيتين 9-10. وفوق ذلك يستعمل مفردات غير مألوفة ليصنع رابطًا لغويًا وموضوعيًا لافتًا بين 2: 15 (teknogonia) و5: 14 (teknogoneō). وهذا يؤكّد كذلك أن القراء يستطيعون فهم السياق فهمًا أفضل إذا قرأوا أقواله عن النساء في الأصحاح 2 جنبًا إلى جنب مع أقواله عن النساء في الأصحاح 5.

6. ينسجم التفسير المذكور أعلاه مع تسلسل أفكار بولس المتّصل والمترايط، الذي يبدأ في الأصحاح 1 ويمتدّ عبر الرسالة كلها. ويظهر كيف يمهدّ الأصحاح 2 للأصحاح 3. وفوق ذلك يجيب عن الأسئلة الأربعة الصعبة المتعلقة بالآية 2: 12، التي أشرتُ إليها أعلاه في الفصل 11.

7. لا يبرّر المقطع 1 تيموثاوس 2 منعًا عامًّا للنساء من التعليم في الكنيسة، ولا منعًا عامًّا لممارسة النساء السلطة في الكنيسة.

خلاصة الفصل 14: نساء قائدات للكنيسة؟ نظرة كتابية عامة

1. لا يمكن تبرير قاعدة تقول إن الرجال وحدهم يجوز لهم قيادة الكنيسة، لا بـ1 كورنثوس 14: 34-35 ولا بـ1 تيموثاوس 2: 11-15.

2. اختيار يسوع اثني عشر رجلًا يهوديًا رسلاً لا يحدّد الشروط التي تنطبق على قيادة الكنيسة المحلية.

3. في العهد القديم كان التعليم في جزء كبير منه، لا حصراً، من شأن الكهنة. وقد أكملت الوظيفة الكهنوتية بيسوع؛ وفي المسيح جميع المؤمنين «كهنة». فإن أراد أحد أن يساوي الكهنوت بالقيادة أو بمهمة التعليم، فإن مهام القيادة والتعليم صارت الآن مفتوحة من حيث المبدأ لشعب الله كله، دون تمييز بين الجنسين.

4. في الفصول 4 و5 و7 و8 فحصنا تصوّرات «الرئاسة» (كون الرجل رأسًا). وأفسس 5، والتكوين 1-3، و1 كورنثوس 11 لا تدعم أي قيود على خدمة النساء.

5. قيادة الكنيسة والتعليم فيها قد يتداخلان؛ لكنهما نشاطان مختلفان. فلو ثبت منع النساء من التعليم، لما أثبت ذلك أنه لا يجوز للنساء أن يصرن شيوخًا. والعكس بالعكس: السماح للنساء بالتعليم لا يثبت أنه يجوز لهن أن يصرن شيوخًا.

6. قامت النساء في الكنيسة الأولى بمهام بارزة. فقد أسهمن إسهامًا حاسمًا، وكان الغرباء أيضًا يرونهن كذلك. لكن هذا لا يخبرنا بالتفصيل هل عُيِّنت نساء في مناصب قيادية معترف بها في الكنائس المحلية.

7. يجب الحذر من المبالغة في تقدير الشواهد في العهد الجديد عن أنشطة النساء وأدوارهن، أو من التقليل من شأنها. فمثلاً لا يمكن إثبات أن فيبي كانت تشغل وظيفة قيادية في كنيسة؛ وبالعكس، نستطيع أن نقول بيقين كبير إن يونيا كانت رسولة مُرسلة بارزة.

8. لا نجد في العهد الجديد نساءً مذكورات بأسمائهن يمكن أن نحدّد بيقين عملي أنهن كنّ شيوخًا. لكن الأمر نفسه يصحّ على الرجال أيضًا، باستثناء حالات خاصة (بطرس ويوحنا). فإذا وسّعنا بحثنا ليشمل الاحتمالات، استطعنا أن نتعرّف على رجال ونساء على حدّ سواء – إلا إذا كان هناك منع صريح لتولّي النساء منصب الشيخ.

9. في السياق التاريخي والثقافي لفكر العهد الجديد وحياته، لم يكن الناس سيفترضون عمومًا أن الرجال وحدهم يمكن أن يكونوا شيوخًا. فلو قصد الرسل ألا تشارك النساء أبدًا في قيادة الكنيسة وألا يخدمن

شيوخًا، لكن عليهم أن يقولوا ذلك بوضوح، لكي يعطوا الكنيسة توجيهًا للمستقبل. غير أن المقاطع التي تتناول الشيوخ أو القادة، مثل أعمال الرسل 14: 23؛ 1 بطرس 5: 1-5؛ العبرانيين 13: 17، لا تتضمن أقوالًا تقصر منصب الشيخ أو القيادة على الرجال.

خلاصة الفصل 15: نساء شيوخ؟ 1 تيموثاوس 3

1. أوفى التعليمات عن إقامة الشيوخ موجودة في قوائم الشروط اللازمة لمنصب الشيخ، التي وضعها بولس (1 تيموثاوس 3: 1-7؛ تيطس 1: 5-9). وخلافًا للانطباع الذي تعطيه معظم الترجمات الإنجليزية، لا تتضمن هذه القوائم في النص اليوناني استبعادًا واضحًا للنساء. وعلماء تكامليون معروفون يعترفون بذلك. وتتضمن هذه المقاطع (ولا سيما 1 تيموثاوس 3) إشارات إيجابية إلى أن النساء يمكن أن يستوفين شروط «الشيوخ»، بالمعنى الذي يستعمل به العهد الجديد هذا المصطلح.
2. العبارة الاصطلاحية «بعل امرأة واحدة» التي يستعملها بولس في 1 تيموثاوس 3: 2 وتيطس 1: 6 تهدف إلى الأمانة للأخلاق الجنسية المسيحية، وينبغي أن تُفهم فهمًا عامًا، بحيث تشمل أيضًا «امرأة رجل واحد».
3. من المهام الحاسمة للشيوخ أو الرعاة أن يكونوا حراسًا للقطيع. ولا يترتب على ذلك أن يكون الرجال وحدهم شيوخًا أو رعاة. فإذا فهمنا «بعل امرأة واحدة» فهمًا عامًا، فإن الشروط السبعة عشر كلها التي يعدّها بولس في 1 تيموثاوس 3: 1-7 صفات وسلوكيات توجد في الرجال كما في النساء. والسمة نفسها تسري في القائمة المقابلة في تيطس 1: 5-9.
4. خلاصة القول: الكتاب المقدس لا يدعم منعًا عامًا لأن تصير النساء شيوخًا في الكنيسة. ولا يوجد كذلك منع من أن تتولّى النساء أي مهمة أخرى في الكنيسة المحلية. وتكاملية الرجال والنساء (أي كون كلٍّ منهما يكمل الآخر) توحى بأن من المفيد أن يكون في القيادة رجال ونساء معًا.
5. في الفصول 11 إلى 15 شرحتُ ما يعنيه 1 تيموثاوس 3-2 بالنسبة إلى تعليم النساء وإلى تولّي النساء منصب الشيخ. وهذا الشرح يراعي الشواهد المتاحة في العهد الجديد والمعلومات عن السياق التاريخي والثقافي؛ وفيه بساطة تستغني عن التخمينات غير المسنودة؛ وهو يلقي الضوء على مجالات أخرى خارج المحور المباشر لبحثنا. وهذه السمات الثلاث تعطي سببًا للثقة به.

خلاصة الفصل 16: جردة حساب والتقارب بعضنا من بعض

1. النتائج التي توصّلنا إليها في الفصول 2 إلى 15 تدعم نظرة إلى الزواج غير تراتبية وتكاملية جزئيًا؛ وهي في الوقت نفسه ترفض أي منع عام لأن تعلّم النساء أو تقود في الكنائس.
2. ينبغي أن يُفهم مفهوم الخضوع في سياق المفارقة المسيحية بين التواضع والمساواة. فكل الذين ينتمون إلى شعب الله ورثة متساوون في نعمته الفائقة. وبسبب مثال يسوع المسيح يقع التواضع في قلب الحياة المسيحية.
3. نتائجنا لا تتوقف على افتراضات مسبقة بشأن المدى الذي ينبغي أن توجّه فيه الخليقة أو الخليقة الجديدة سلوك المؤمنين. لكنها تنسجم جيدًا مع الوضع الحاضر الذي تتراكب فيه الخليقة (بوصفها خلقية) والخليقة الجديدة (بوصفها واجهة).

4. الأزواج مدعوون إلى أن يخدموا زوجاتهم بدلاً من أن يتسلطوا عليهن. ودعوة النساء إلى قيادة الكنيسة لا تناقض الكتاب المقدس. ولا يوجد سبب للخوف من أن تؤدي هذه الدعوات إلى خلط بين الجنسين.
5. بعض التفسيرات قاصرة لأن المفسر كان يتوقع من الكتاب المقدس أقل مما ينبغي. والدراسة الدقيقة للنصوص ينبغي أن تقود إلى تقدير جديد للكتاب الكتابيين – لمجد الله.
6. عندما تدعي الكنائس واتحادات الكنائس وغيرها من التجمعات أنها إنجيلية، فإنها بذلك تعترف بالتزامها بأن تطيع ما يقوله العهد الجديد عن الوحدة.
7. في الوقت الحاضر توجد نقاط ضعف على جانبي هذا النقاش الذي يطبعه التفكير المعسكري. والخلافات في التفسير تتطلب مزيداً من العمل للوصول إلى الوحدة.
8. ينبغي التخلي عن ادعاءات المساواتيين أن التكاملين تحرّكهم دوافع دينية.
9. على التكاملين أن يعيدوا توجيه فهمهم للنقاش. فالآراء المساواتية في الزواج أو في خدمة النساء لا تقود إلى الليبرالية اللاهوتية. وبين المؤمنين الذين يعترفون بسلطان الكتاب المقدس، ليست المسائل الحاسمة مسائل طاعة للكتاب، بل مسائل تفسير ينبغي حسمها بمناهج مستقيمة. لقد آن الأوان لأن يكفّ التكامليون عن الادعاء بأن الاعتراض الإنجيلي على التفسيرات التكاملية يهدّد سلطان الكتاب المقدس أو حقّ الإنجيل.
10. يصلي يسوع من أجل وحدة الذين سيتبعونه (يوحنا 17: 11، 20-23)، لكي يعلم العالم أن الآب أرسله. وفي نظرة إلى العالم تتمحور حول المسيح، هذا هدف بالغ الأهمية. والوصية الرسولية ببذل كل جهد لحفظ الوحدة تتطلب حواراً جديداً على أساس الاحترام المتبادل. ومن اتّخذ مواقف متعارضة بشأن قيادة النساء أو خدمتهن، عليه أن يدرك أن هذه ليست مسألة جوهرية من مسائل الإنجيل؛ وعليه أن يعيد فحص الحجج الكتابية، وأن يحرص على ألا يستعمل إلا مناهج تفسير سليمة، وأن يولي قبل كل شيء سياق المقاطع المعنية وتسلسل أفكارها مزيداً من الانتباه ومزيداً من الوزن. وفي أثناء ذلك لنقبل بعضنا بعضاً كما قبلنا الرب جميعاً (رومية 15: 7).